في سيناريوهاته. فلقد قام منصور باستقبال د. حاييم جوردون في فندق الكونتننتال في القاهرة، واتفق معه على اجراء لقاءات مباشرة بين الشباب المصري والاسرائيلي، وفتح المناقشات المباشرة بينهم دون شروط، او قيود، او حدود، مسبقة، ثم متابعة سلوكهم ازاء بعضهم البعض.

واستمرت الندوة اربع جلسات متواصلة، اخرجها، بعد ذلك، الكاتب الاسرائيلي غازيت في كتاب له بالانجليزية تحت عنوان «البحث عن مسؤولية التعليم من اجل السلام».

ومن النشاط المشترك الاميركي ـ الاسرائيلي، ما قام به الصحفي الاسرائيلي اريبه ليفي من زيارات شخصية لاحد اساتذة علم الاجتماع في الجامعة الاميركية، وهو استاذ مصري مزدوج الجنسية ومن المهتمين بقضايا الوحدة العربية، وعقد معه عدة صفقات بحثية حول الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وما يرتبط به من قضايا واشكالات. وترتب على هذه الصفقات زيارات عديدة قام بها هذا الصحفي للاستاذ المصري في القاهرة.

وللولايات المتحدة في شارع قصر الدوبارة مركز للبحوث الاجتماعية، يلعب دوراً خطيراً مشاركاً في الجامعة الاميركية هذه، التي لا يقف تعاونها الغريب مع الاسرائيليين، واليهود الاميركيين، عند حدود.

ولا تقف علاقات اسرائيل البحثية عند هذا النطاق؛ اذ انها تحضر المؤتمرات العلمية المختلفة التي يقيمها بعض جامعاتنا الوطنية، مثل مؤتمر العلوم والطاقة النووية الشهير، الذي عقد في الاسكندرية العام الماضي، ومؤتمر القانون الدولي، الذي عقد في جامعة القاهرة، وكانت اسرائيل ممثلة بوفود على درجة عالية من الثقافة، والتي يقول عنها بن ـ غوريون في كتابه «اسرائيل، تاريخ شخصي» انه يندر ان تجد أكاديمياً أو سياسياً اسرائيلياً لم يثقف على ايدي الموساد، ومن خلال منظمات الارهاب الصهيوني في الاربعينات.

واستثماراً للسناريو السابق، استطاع عدد من كبار اليهود المصريين الرأسماليين استغلال حالة الانفتاح الاقتصادي، والثقافي، بين الحكومتين، المصرية والاسرائيلية، في خلق سوق اقتصادي مصري تابع للسوق الاقتصادي الاسرائيلي؛ ولعبت فيه البحوث الاقتصادية (والمكاتب الاستشارية اليهودية) دوراً بارزاً، وقامت الادارة الاميركية، من خلال وكالة التنمية الدولية الاميركية، بتذليل العقبات امام هذه التبعية الجديدة. ووفق تقرير بروتون ـ بروكنغز امكن ازالة هذه العقبات من طريق مشاريع مشتركة بين اثرياء الدولتين، ومن خلال نسج شبكة واسعة من الاتصالات والعلاقات بفئات اجتماعية متنوعة ومؤثرة. ومن هذه الاسماء كامل الكفراوي، عصمت السادات، محسن التونسي، صلاح نبهان، الوكيل التجاري العام للشركات الاسرائيلية في مصر، عثمان البكل، ومهندسا الريّ حسن مجدي عبد الوهاب ومحمد حامد محمود. ومن الجانب الاسرائيلي كان يقف دائماً المليونير المعروف نسيم غاؤون[٦].

هذا هو السيناريو في صورته العامة التي اعقبت توقيع اتفاقيتي كامب ديفيد، والذي مورس بنشاط صهيوني منظم. ولم تكن في مواجهة قوى منظمة، على الرغم من البطولات التي ابداها العديد من القوى الوطنية في مصر. وقد يعود ذلك الى حالة عدم التوقع التاريخي التي صاحبت هذا السيناريو لدى المثقفين والهيئات البحثية المصرية، في حين ان الصهيونيين كانوا اعدوا انفسهم لها، وبشكل جيد. وعليه، كان طبيعياً ان يتصاعد دورهم من مجرد اللقاءات الفردية والبحوث الممولة الى بناء اطر مؤسسية للتجسس، كان أبرزها، واكثرها وضوحاً، المركز الاكاديمي الاسرائيلي في القاهرة.